نجيب الكيلاني والرواية الإسلامية

ويرى د. سعد أبو الرضا أن نجيب الكيلاني استفاد من السيرة النبوية في كتابة القصة والرواية الإسلامية، فيقول:

د. نجيب الكيلاني

ولقد وجدنا التناول الفني لقصص السيرة عند نجيب الكيلاني مثل روايته (نور الله) بجزأيها، وكذلك روايته (قاتل حمزة)، وهو في روايته الأولى يستثمر أهداف السيرة النبوية الكريمة، فيجلي توترات الشخصية ويبرز الرؤية الإسلامية للأحداث وحركة الشخوص الطاهرة والشريرة، والمؤمنة والكافرة، لتتجلى عظمة الأولى وهي تتمسك بمبادئ الإسلام وقيمه، بينما تبوء الثانية بالخسران المبين، ورسول الله ﷺ يقود الجموع المؤمنة إلى الحق، ضاربا أروع الأمثلة في حسن معاملة الصديق والعدو، والتضحية من أجل العقيدة، ونشر الأمن والأمان في ربوع الجزيرة والعالم، فيأوي إليه من يبتغي الهداية والرشاد، والذي يتحقق لهم وبهم وعد الله بالنصر والفوز في الدنيا والآخرة، كما يبنون الحياة السوية، بما رباهم عليه الرسول ﷺ.

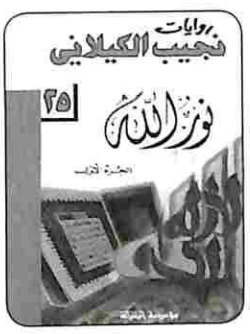

كما يرسم نجيب الكيلاني شخصية (وحشي) في روايته (قاتل حمزة) محددًا أبعادها، وملابسات حياتها إلى أن أسلم، وشارك في حرب الردة حيث قتل مسيلمة الكذاب، وقد تبدلت حياته من الشر إلى الخير، وإن ظل أسير إحساسٍ بالذنب لما ارتكبه في حق حمزة رضي الله عنه، كما تبرز مواقف الرسول في العفو عند المقدرة، مقدما أروع الأمثلة التي تجلي قيم الدعوة الإسلامية ومبادئها، وتألفه القلوب، وتجتمع حوله نماذج في البطولة والتضحية والفداء وحسن التصرف والحكمة والقيادة، وهي نماذج تربت في مدرسة رسول الله ﷺ.

ويعبر د. سعد أبو الرضا عن حاجتنا الماسة إلى القصة والرواية الإسلامية في هذه المرحلة، فيقول:

فما أحوجنا إلى القصص الإسلامية التي تبرز كل ذلك حتى تستقيم حياتنا، فالمسلمون اليوم بحاجة إلى القدوة الصالحة التي تدرك مسؤولياتها وما يناط بها من مهام، في عالم تتنازعه الأهواء، وتتجاذبه المصالح، وتستولي عليه مفهومات خاطئة للحرية والديمقراطية، كما تظلله نزعات مغرضة لم تفهم الإسلام فهما صحيحا... فهل سنجد القصص والروايات الإسلامية التي تصحح هذا المسار... حتى يصبح الإسلام شاهدًا على حضارة حية يقظة تدرك الداء والدواء ودور الأدب الإسلامي، خاصة القصة في الإصلاح والصلاح لتنهض دنيانا ونحقق قول تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

❖❖❖

أسبقية الشعر في نصرة الرسول ﷺ

وتحدث الناقد الشاعر د. مأمون فريز جرار[٢] عن دور الشعر في نصرة الرسول ﷺ، فقال:

نصرة الرسول ﷺ واجبة في كل وقت، وعندما تعرض النبي ﷺ لهجوم شعراء المشركين استنصر شعراء المسلمين، وقال بما معناه: ما بال القوم الذين نصروا رسول الله بسيوفهم لا ينصرونه بألسنتهم.

عندها تصدى الشعراء الرواد: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم، للمشركين وردوا عليهم ونصروا رسولهم ﷺ.

وهكذا الأمر عند كل موقف ينال فيه الأعداء من رسول الله ﷺ. لا بد من النصرة التي تناسب البيئة.